

صيرفة الظل واثرها في حجم بطاقات الدفع الالكتروني "دراسة تحليلية في القطاع المصرفي العراقي للمدة من 2017-2021"

Shadow banking and its impact on the volume of electronic payment cards "An analytical study in the Iraqi banking sector for the period from 2017-2021"

زينب عبد الحسين قاسم

Zainab Abdul-Hussein Qassem

zainab.abdalhussein@s.uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء/كلية الإدارة والاقتصاد

Karbala University/ College of
Administration and Economics

أ.م.د. امير علي خليل

Prof. Dr. Ameer Ali khaleel

ameer.ali@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

Karbala University/ College of
Administration and Economics

المستخلص يهدف البحث الى تحليل مدى مساهمة صيرفة الظل المتمثلة ب (قروض صندوق الاسكان العراقي) في زيادة حجم بطاقات الدفع الالكتروني، اذ تم تحليل معدلات نمو القروض الممنوحة لجميع الفروع فضلا عن معدلات نمو حجم بطاقات الدفع الالكتروني في العراق للمدة من 2017-2021 وفقا لما توفر من بيانات ، تم استخدام العديد من الاساليب الماليه والإحصائية، واختير العراق بلدا للبحث كون صيرفة الظل قد ساهمت في تطوير الجانب المالي والاقتصادي بشكل كبير ، وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها ان هناك تأثير معنوي لصيرفة الظل في حجم بطاقات الدفع الالكتروني، هذا واختتم البحث بعدد من التوصيات اهمها ضرورة زياده توعية الناس باهميه استخدام وسائل الدفع الالكتروني عن طريق قيام المصارف بانشاء اقسام توعية داخل فروعها لما لها من اثر كبير في تحفيز الزبائن على استخدام الوسائل الحديثه في الدفع.

الكلمات المفتاحية : صيرفة الظل ، بطاقات الدفع الالكتروني .

Abstract

The research aims to analyse the contribution of shadow banking represented by (the Iraqi Housing Fund loans) to increasing the volume of electronic payment cards, as the growth rates of loans granted to all branches were analysed as well as the growth rates of the volume of electronic payment cards in Iraq for the period from 2017-2021 according to what is From data, many financial and statistical methods were used, and Iraq was chosen as a country for research, because shadow banking has contributed to the development of the financial and economic aspect significantly. The research made a number of recommendations, the most important of which is the need to increase people's awareness of the importance of using electronic payment methods through banks establishing awareness sections within their branches because of their great impact in motivating customers to use modern means of payment.

Keywords: shadow banking, electronic payment cards.

1. المقدمة Introduction

مصطلح الظل لا يعني الوضع الغير الرسمي أو غير القانوني لكيانات القطاع المصرفي في السوق المالية ، ولكنه يؤكد فقط على الطبيعة البديلة لعمل النظام المصرفي مقارنة بالقطاع المصرفي التقليدي الخاضع للرقابة والاشراف من قبل البنك المركزي ، وبالرغم من ان نطاق العمليات التي تجريها مصارف الظل تميل الى التوسع بشكل كبير فان مجلس الاستقرار المالي يراقب عمل هذه المصارف ويعدها مصدرا محتملا للمخاطر المالية المنتظمة، وان المؤسسات التي تندرج تحت مسمى صيرفة الظل والتي منها

صندوق الاسكان العراقي اصبحت تحتل اهمية كبيرة في انعاش وتطوير وسائل الدفع الرقمية والتي منها بطاقات الدفع الالكتروني ، التي زاد عددها في العراق في الوقت الحالي وذلك لزيادة وعي الناس بأهمية هذه الوسائل ،استنادا لما سبق فإن موضوعي صيرفة الظل وبطاقات الدفع الالكتروني يستحقان البحث لاهميتهما في انعاش القطاع المالي والمصرفي وتقليل الاعتماد على الصيرفة التقليدية ووسائل الدفع التقليدية .

ويحاول البحث بيان دور صيرفة الظل في العراق ومعدلات نموها كونها اصبحت منافسا عن الصيرفة التقليدية مثل (قروض صندوق الاسكان) ،فضلا عن بيان معدلات نمو بطاقات الدفع الالكتروني وبيان مدى تأثير صيرفة الظل في زيادة حجم بطاقات الدفع الالكتروني في العراق وذلك بأستخدام عدد من الاساليب الاحصائية والمالية .

2. منهجية البحث

1.2. اهمية البحث

تتجلى أهمية البحث من الناحية الأكاديمية عن طريق عرض المفاهيم الهامة التي ترتبط بصورة مباشرة بمدى قدرة صيرفة الظل على زيادة حصة القروض الممنوحة الى الفروع كافة. أما أهميته الميدانية فتظهر في ان النتائج التي تم التوصل اليها في البحث من الممكن ان توجه الى ضرورة قيام صندوق الاسكان العراقي بزيادة حصة القروض الممنوحة في كافة الفروع لما لها من دور مهم في انعاش الجانب المصرفي من حيث تقديم المنتجات والخدمات المصرفية ، وهذا بدوره يؤدي الى انعاش قنوات توزيع هذه الخدمات والتي منها (بطاقات الدفع الالكتروني).

2.2. مشكلة البحث

يمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال انخفاض استخدام المنتجات المالية بسبب عدم ثقة اغلب الناس بالخدمات والمنتجات التي تقدمها المصارف عن طريق قنوات توزيعها والتي منها (بطاقات الدفع الالكتروني) ، لذا سيتم وصف مشكلة البحث بعددٍ من التساؤلات كما يلي:-

1- هل تساهم صيرفة في تعزيز استخدام بطاقات الدفع الالكتروني ؟

2- هل تؤثر صيرفة الظل معنويا في حجم بطاقات الدفع الالكتروني ؟

3.2. اهداف البحث

تم صياغة أهداف البحث الحالي على النحو الآتي:-

1- التعرف على المضامين العلمية لكل من صيرفة الظل بطاقات الدفع الالكتروني وعلاقة هذه المفاهيم مع بعضها.

2- قياس مدى تأثير صيرفة الظل على بطاقات الدفع الالكتروني .

4.2. فرضية البحث

تبنى البحث فرضية اساسية وهي :

(لايوجد تأثير ذو دلالة احصائية لصيرفة الظل في حجم بطاقات الدفع الالكتروني)

5.2. منهج البحث

استخدم البحث المنهج الكمي والمنهج التحليلي للوقوف على متغيرات البحث لغرض قياس حجم الاثر بين المتغيرات .

6.2. الحدود الزمانية والمكانية للبحث

تم اختيار العراق بلدا للبحث كون صيرفة الظل ساهمت في تحسين الجانب المالي والمصرفي في البلد وكذلك ساهمت في زيادة استخدام قنوات التوزيع المصرفية للخدمات والمنتجات المالية، وتمثلت الحدود الزمانية بالبيانات السنوية لكل من صيرفة الظل وبطاقات الدفع الالكترونية للمدة من 2017-2021 بحسب ما توفر للباحثان من بيانات .

7.2. تحديات البحث

اهم التحديات التي واجهت الباحثان هي عدم توفر قاعدة بيانات على الانترنت تخص قروض صندوق الاسكان الممنوحة لجميع المحافظات العراقية، مما اضطر الباحثان الى الذهاب الى صندوق الاسكان العراقي الكائن في بغداد وتكبد عناء السفر والتقدم بطلب لتزويدهما بالبيانات المطلوبة .

3. الجانب النظري

1.3. صيرفة الظل Shadow Bank

1.1.3. مفهوم صيرفة الظل

في عام 2007 اجتمع كبار صانعي السياسات النقدية والمالية في العالم في ندوتهم السنوية وقد تم تنظيم هذه الندوة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي (Fed) في جاكسون هول، وذلك من اجل مواجهه التحدي المتمثل بالتعامل مع عواقب فقاعات الرهون العقارية وكان لابد من وضع حلول من اجل تخفيف هذه الفقاعات (Nesvetailova, 2018:1).

قام بول ماكولي باللقاء كلمة حول عدم الاستقرار المالي وقال ان فقاعات الاسكان تعد من اكبر المشاكل التي تواجه محافظي المصارف المركزية ، ومن اجل حل هذه المشكلة لابد من وجود نظام يضم مجموعة من الوسطاء الماليين الذين يعملون بشكل مستقل عن المصارف التقليدية ، واطلق على هذا النظام تسمية صيرفة الظل (McCauley, 2009: 1).

كما تضمن وصف ماكولي ضمناً ثلاث ملاحظات عن صيرفة الظل وتشمل: (Nesvetailova, 2018:19)

- 1- السندات القابلة للتداول مقابل القروض المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق على جانب الأصول.
- 2- أدوات سوق المال الشامل غير المؤمن عليها مقابل ودائع التجزئة .
- 3- الوسطاء غير المصرفيين الذين يتمتعون بالرافعة المالية والذين لا يمكنهم الوصول إلى سيولة الاحتياطي الفيدرالي ومؤسسة التأمين الفيدرالية مقارنة بالمصارف التقليدية .

مما سبق نلاحظ أن صيرفة الظل لم تمول من قبل المودعين ، وانما من قبل المستثمرين في سوق التمويل الشامل ، و تحول الاستحقاق لن يحدث في الميزانيات العمومية للمصارف ، وانما عن طريق أسواق رأس المال باستخدام أدوات خارج الميزانية العمومية، اي خارج نطاق الهيئات التنظيمية ، كان هناك اختلاف حاسم آخر يتمثل في أن شبكة الأمان المتاحة للمصارف الخاضعة للتنظيم غير متوفرة في نظام صيرفة الظل (Pozsar, 2008: 17).

عرفت صيرفة الظل بأنها "وسطاء ماليون يجرون عمليات الاستحقاق والائتمان والسيولة دون الوصول إلى سيولة البنك المركزي أو ضمانات ائتمان القطاع العام" (Grung Moe, 2012:37).

يرمز تحويل الائتمان إلى تحسين جودة الائتمان للديون الصادرة عن الوسيط ، عن طريق استخدام الحق في المطالبة بالقروض، على سبيل المثال تعد جودة الائتمان للودائع العليا أفضل من جودة الائتمان لمحفظه القروض الأساسية، بينما يشير تحويل الاستحقاق إلى استخدام الودائع قصيرة الأجل وذلك من اجل تمويل القروض طويلة الأجل ، مما يخلق سيولة للموفر ولكنه يعرض الوسيط لمخاطر المدة ، اما تحويل السيولة فتشير إلى استخدام الأدوات السائلة لتمويل الأصول غير السائلة ، على سبيل المثال قد يتم تداول مجموعة من القروض غير السائلة بسعر أقل من الأوراق المالية السائلة المضمونة من قبل نفس مجمع القروض ، (Pozsar Et al, 2010:4-5).

2.1.3. اسباب ظهور نظام صيرفة الظل والتشريعات المنظمة لعملها

توجد أكبر نظم صيرفة الظل في الاقتصادات المتقدمة ، اذ تشير مقاييس صيرفة الظل في تعريفها الضيق إلى حالة من الركود ، بينما تشير المقاييس الأوسع نطاقا (التي تضم الصناديق الاستثمارية) إلى استمرار النمو منذ الأزمة المالية العالمية ، وعلى الرغم من أن نظام صيرفة الظل يتخذ أشكالا مختلفة عبر البلدان وداخلها ، فإن نموه يركز على بعض العوامل الدافعة الرئيسية وهي، التشدد في التنظيم المصرفي ووفرة السيولة ، والطلب من المؤسسات الاستثمارية (Global Financial Stability Report 2014: 5).

يتمحور عمل نظام صيرفة الظل حول التمويل الكلي عن طريق أدوات مثل الودائع وتوريق الموجودات طويلة الأجل، في نظام صيرفة الظل يتم تحويل القروض وعقود الإيجار والرهون العقارية إلى أوراق مالية (سندات) وبالتالي تصبح أدوات قابلة للتداول ولشرح سبب ظهور هذا النظام يتعين علينا تحليل مصدر الطلب .

من جانب الطلب : ينمو نظام صيرفة الظل بسبب الطلب على الودائع مثل الأدوات (أي الدين قصير الأجل " غير الحساس للمعلومات ") من المستثمرين المؤسسيين ، لإدارة أرصدهم النقدية، الخدمات المصرفية التقليدية هي مفيدة للمستثمرين الأفراد ولكنها ليست مفيدة للمستثمرين المؤسسيين، اذ تحتاج خزائن الشركات والمصارف وصناديق التحوط وصناديق المعاشات التقاعدية وصناديق الاستثمار إلى إيداع مبالغ كبيرة من المال لفترة قصيرة من الزمن ولكنها غير مشمولة بتأمين الودائع (Claessens Et al, 2012: 25).

3.1.3. الازمة المالية وعلاقتها بنمو صيرفة الظل

بدأت الأزمة المالية في آب 2007 بتداول الأوراق التجارية المدعومة بالأصول الأمريكية التي انتشرت بسرعة في سوق ما بين البنوك (Acharya et al, 2009:249).

اذ لم يتمكن مصدرو الاوراق التجارية المدعومة بالأصول من إعادة تمويل أصولهم (بما في ذلك الأوراق المالية المدعومة بالأصول وقروض الرهن العقاري) بأوراق قصيرة الأجل اذ كان المستثمرون قلقين بشأن جودة الأصول الأساسية , وذلك بسبب انهيار سوق الإسكان في الولايات المتحدة، امتد الاضطراب المالي ليشمل الأسواق المالية الأخرى مثل تلك الخاصة باتفاقيات إعادة الشراء (الريبو) ، وتقاسم المنافع والأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري ، ثم إلى سوق ما بين البنوك حيث كان لمصدري الاوراق التجارية المدعومة بالأصول والاوراق المالية خطوط ائتمان طارئة مع المصارف الراعية، أدت هذه الأحداث في نهاية المطاف إلى

انهيار ليمان براذرز في 2008 ،وبعد ذلك قام مجلس الاحتياطي الفيدرالي والهيئات الحكومية بتنفيذ مجموعة كاملة من تسهيلات السيولة المتاحة للكيانات خارج القطاع المصرفي، وإنشاء برنامج إغاثة الأصول المتعثرة (Pozsar et al,2010:22).

كان نظام صيرفة الظل رمزا لإحدى المشكلات الضخمة التي تواجه النظام المالي اليوم وإذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح فمن المحتمل أن تتسبب في أزمة عالمية (Laura, 2013:42). لفتت صيرفة الظل انتباه الخبراء الاقتصاديين عندما بدأت في لعب دور كبير في تحويل الرهون العقارية إلى أوراق مالية (سندات)، إذ كان معظم الخبراء خائفين لأن الحكومة لم تكن قادرة على التحكم بهم وتنظيمهم بنجاح، وقد ازدادت هيمنة صيرفة الظل بشكل كبير وعلى الرغم من وجودها في بلدان أخرى إلا أنها كانت الأكبر في الولايات المتحدة (L. Bynes,2018:17).

حدثت تحولات كبيرة في نظام صيرفة الظل وأهم هذه التحولات هو الانتقال من نموذج "التأسيس للاحتفاظ" إلى نموذج "إنشاء وتوزيع" الخدمات المصرفية وظهور المصارف الضخمة العالمية، وفي أوائل الثمانينيات توقف العمل المصرفي الروتيني (Nesvetailova,2018:5).

كان عمل المصرف في الماضي يتمثل في تحويل الاستحقاق، أي يأخذ الودائع ويقدم القروض و ان هذا النموذج المصرفي يسمى "التأسيس للاحتفاظ"، يعني ان المصارف التي تقدم قروض لمجموعة متنوعة من المقترضين تسعى لمعرفة المخاطر التي قد يتعرض لها هؤلاء المقترضين ومن ثم تسجيل هذه القروض في جانب الاصول في الميزانية العمومية للمصرف، وبالتالي فان هذه المخاطر تؤثر على الاموال المقترضة وعلى المقترضين انفسهم ويمتد ذلك الاثر الى الميزانية العمومية للمصرف ومركزه المالي (Kregel, 2010:4).

لكن الامور تغيرت بشكل كبير مع ادخال انظمه ماليه جديده في الثمانينيات، اذ انتشرت التقنيات الجديدة واصبح مبدأ العمل الجديد في المالية والمصرفية يعرف باسم نموذج "البداية للتوزيع" المصرفي، وانه بموجب هذا النموذج انشأ المصرف مجموعة متنوعة من القروض لمجموعة متنوعة من العملاء و قام بتحويل المخاطر الى المشاركين الاخرين بالنظام المالي الذين كان عملهم هو ادارته تلك المخاطر، وقد ادى استخدام هذا النموذج المصرفي الجديد الى ممارسه التوريق (تجميع عدد من القروض غير السائلة وتحويلها الى اوراق ماليه سائله سندات) ، وان هذه الممارسة مكنت المؤسسات المالية الكبيرة من ان توسع حجم قروض الرهن العقاري وبطاقات الائتمان اذ كانت المصارف العالمية تقوم بعدة وظائف :

1- تنشئ قروض للمستهلكين والشركات

2- حشدت القروض في اوراق ماليه مدعومة بالأصول

3- توزيع الاوراق المالية والادوات المالية الاخرى على المستثمرين.

ومع انهيار اسواق التوريق في منتصف عام 2007 تعرضت المصارف العالمية العملاقة لخسائر كبيرة (Wilmarth, 2009:964). تشير صيرفة الظل الى ان اللوائح المالية الحالية مرهقة للغاية وغير مناسبة للغرض في النظام المالي في القرن الحادي والعشرين، اذ ان هذه اللوائح كان الهدف منها تقوية الميزانيات العمومية للبنوك عن طريق ترجيح الاصول حسب المخاطر، الى انها ادت في الواقع الى اخراج الاصول الخطرة من الميزانيات العمومية، وكنتيجه لقواعد بازل اصبح التوريق لا يتم في جزء صغير من عمليات المصرف ولكن يتم بطريقه يغير فيها عمل المصرف بالكامل. (Chick, 2008: 6) من تقنيه تستخدمها المكاتب الفردية في المصارف لأجراء المعاملات المحدودة (مثل التعامل مع مشكله التخلف عن السداد لعملاء الشركات) الى

صناعه سمحت للمصارف بتحديد ومتابعه وبيع مجموعه كامله من المخاطر (مثل الرهون العقاريه عاليه المخاطر)، Tett, (2009:3). بسبب عدم كفاية السيولة ورأس المال لدى مصارف الظل قدم مجلس الاحتياطي الفدرالي تسهيلات سيولة خاصة بمصارف الظل ، بالإضافة الى خطط الضمان الممنوحة من قبل الوكالات الحكوميه (Bernanke, 2011:1).

كانت الأزمة المالية نتيجة لمجموعة من العوامل التي تشمل البحث عن العوائد والاختلالات العالمية وعدم كفاية التنظيم، علاوة على ذلك لعب "قطاع صيرفة الظل" دورا مهما أيضا ، عن طريق القيام بأنشطة شبيهة بالمصارف مثل الوساطة الائتمانية والسيولة وتحويل الاستحقاق (Levine, 2010:1).

عندما انهار سوق الإسكان في الولايات المتحدة لم يعد مقترضو الرهن العقاري قادرين على سداد قروضهم ، بدأ حاملو المنتجات المورقة المدعومة بقروض الرهن العقاري يتعرضون لخسائر فادحة ، وشهد نظام صيرفة الظل بأكمله طفرة نوعية أدت في النهاية إلى الأزمة المالية (Adrian & Shin, 2009:6).

4.1.3. مخاطر صيرفة الظل

اتسمت مؤسسات صيرفة الظل بنقص في الإفصاح عن المعلومات التي تخص قيمة وماهية أصولها، وانعدام الشفافية فيما يتعلق بالحوكمة ، وعدم خضوعها إلا في حدود ضيقة لإشراف الجهات التنظيمية أو الرقابية من النوع المرتبط بالمصارف التقليدية، وافقارها بصورة شبه تامة إلى رأس المال لاستيعاب الخسائر أو النقد اللازم للتعويض، وانعدام القدرة على الحصول على دعم رسمي لتوفير السيولة بما يساعد على الحيلولة دون بيع الأصول اضطراريا بثمن زهيد (Coudres, 2013:43).

تتمتع صيرفة الظل بالقدرة على توليد مخاطر نظامية كبيرة لأنها يمكن أن تكون ذات استنادة عالية وتشارك في عمليات تحويل الاستحقاق ، أدى ذلك إلى وجود سوق مالي عالي السيولة يعتمد على تبادل الأوراق التجارية، وبإمكانه الحفاظ على قيمة التبادل لهذه الأوراق ، حيث يمكن احتواء المخاطر المرتبطة بهذه المنتجات المالية عن طريق استراتيجيات التحوط (مثل مقايضات التخلف عن السداد)، وان هذا المزيج من الأوراق التجارية والتأمينات اعطى ميزة لصيرفة الظل، و من ناحية أخرى باعتباره نظام تقييم قائم على السوق ، فقد سمح للأوراق التجارية أن تعامل على أنها أصول "شبيهة بالمال" لأنه كان من المفترض أن تؤخذ جميع المعلومات في الاعتبار اي يتم تضمين هذه المعلومات بالسعر الحالي (Nesvetailova, 2018:1).

المخاطر التي تتعرض لها صيرفة الظل هي مخاطر نظامية والتي تعتبر هي سبب من اسباب الضائقة المالية التي اثرت على النظام المالي ككل وهناك عدة انواع لهذه المخاطر تتمثل فيما يلي :

- 1- المخاطر التي تنشأ داخل القطاع المالي أو تنتشر عن طريقة وذلك (بسبب عدم كفاية الملاءة المالية أو السيولة الوقائية في المؤسسات المالية) ، مع احتمال حدوث آثار سلبية شديدة على الوساطة المالية و الناتج الحقيقي (Blancher Et al, 2013:6).
- 2- المخاطر التي تنشأ نتيجة حدث او سلسلة من الاحداث أو الإجراءات والتي تؤثر بشكل سلبي على النظام المالي ، وعلى الاقتصاد المالي (Oicu-Iosco, 2014:7).

2.3. بطاقات الدفع الالكتروني E- payment cards

1.2.3. مفهوم بطاقات الدفع الالكتروني

شهد العالم ثورة من التطور التكنولوجي ولاسيما في مجال الاتصالات والمعلومات والاستفادة من منتجات شركات التكنولوجيا المالية من اجهزة ونظم معلومات وبرامج رقمية اخذت المؤسسات المالية التقليدية والبنوك الالكترونية بتقديم جملة من الخدمات المصرفية والمالية عن طريق مجموعة من القنوات.

هناك العديد من بطاقات الدفع الالكتروني تقسم الى :

1- البطاقة البلاستيكية (Plastic Cards): وهي بطاقة ممغنطة تحتوي على اسم حاملها والرقم التسلسلي للبطاقة ورقمها السري يكون لدى حاملها، بحلول أواخر الخمسينيات من القرن الماضي ، تم إصدار بطاقات مصنوعة من البلاستيك ، وطور مهندس IBM فورست باري الشريط المغناطيسي على ظهر البطاقات البلاستيكية في أوائل الستينيات ، اذ جاءت الفكرة من شريط مغناطيسي كان يستخدم بالفعل لتخزين البيانات التي تتم معالجتها بواسطة أجهزة الكمبيوتر (Tim& Lucian:2021:28). وتوالت التحديثات الى ان اصبحت بالشكل الذي هي عليه الآن وهي على خمسة انواع :

أ- بطاقة الائتمان (Credit Card): عبارة عن بطاقة بلاستيكية تمنح من قبل المصارف لزبائنها ليستخدموها للشراء والتسديد لاحقا (Shaheen, 2010: 520) .

ب- بطاقات الحساب (Charge Cards): هذه البطاقة تسمح بالشراء الفوري على الحساب لحاملها على ان يكون التسديد لاحقا وتتميز بتضمنها خطأ مستمرا للائتمان اذ في حال قيام التاجر بإرسال فاتورة الشراء لحاملها سيترتب عليه تسديد كامل المبلغ بدون تحمله فوائد (Ben Dhiba et al., 2018;11) .

ت- بطاقة الدين (Debit Card): تصدر هذه البطاقة دائما من قبل المصارف وتعد الاكثر انتشارا عالميا لقدرتها على تقليل مخاطر الديون ، ولكونها تمنح حاملها اجلا للسداد خلال فترة محدودة تعد بطاقة وفاء ولا يمكن اعتبارها بطاقة ائتمان (Bouazza, 2019: 210).

ث- البطاقة الذكية (Smart card): تعتبر هذه البطاقة مشابهة لبطاقات الائتمان وتعد الصورة الجديدة لها الا انها اكثر دقة وكلفتها اقل واكثر سرعة في معالجة البيانات وأمنة اذ لا يمكن استخدامها الا من خلال الرمز السري الذي لا يعرفه الا حاملها والجهة المصدرة (Ahmed, 2020;13).

ث- الشيك الالكتروني : الشيك الإلكتروني يعادل الشيك الورقي الذي تعودنا على التعامل معه (Zawash, 2011:40).

2.2.3. خصائص بطاقات الدفع الالكتروني

1- بطاقة الدفع الالكتروني تقوم على علاقة ثلاثية الأطراف

بطاقات الدفع الالكتروني تقوم على علاقة ثلاثية ، وهي علاقة المصدر بالحامل وعلاقة الحامل بالتاجر ، وعلاقة المصدر بالتاجر ، وهي بذلك تختلف عن وسائل الوفاء التقليدية (الأوراق النقدية ، و الأوراق التجارية) ، من ناحية أن الوفاء بهذه الوسائل يتم بتدخل طرفين فقط ، هما : الدائن و المدين . ولذلك فالوفاء عن طريق استخدام بطاقات الدفع الالكتروني يستلزم وجود ثلاثة

أشخاص هم : مصدر البطاقة ، و الحامل لها ، و التاجر القابل بها ، فإذا اجتمعت صفتا مصدر البطاقة و التاجر في شخص واحد ، فلا يوجد وفاء ، كما هو الحال بالنسبة للبطاقات السالبة حيث يلتزم حامل البطاقة باللجوء إلى احد وسائل الوفاء التقليدية للوفاء بقيمة المشتريات (Al-Juhani, 2007: 37) .

2- بطاقة الدفع الالكتروني بطاقة ائتمان و وفاء

تعتبر بطاقة الدفع الالكتروني أداة وفاء و ائتمان في نفس الوقت فهي أداة وفاء لأن حاملها يستطيع الوفاء بالتزاماته اتجاه التاجر أو صاحب الخدمة من خلال تقديمها دون الحاجة إلى حمل النقود فهي وسيلة فعالة للسداد عن غيرها من وسائل الدفع الأخرى ، وذلك لسهولة حملها و استخدامها و قبولها لدى أصحاب المحلات التجارية و الخدمات ، أسهل و أضمن من الشيكات مثلاً ، كما أنها أقل عرضة للسرقة و الضياع (Al-Baghdadi, 2008: 69).

3- عدم خضوع بطاقة الدفع الالكتروني للتنظيم القانوني الخاص بوسائل الوفاء التقليدية

من أهم عوامل تطور عمليات البنوك هو عدم خضوعها لتنظيم قانوني ، الذي يترتب عليه جمودها ، حيث يخضع لقوالب تشريعية من الصعب عليها ملاحقة التطورات السريعة التي تشهدها البيئة التجارية ، ، و بوجه خاص في مجال العمليات المصرفية. فبطاقة الدفع الالكتروني تمتاز عن غيرها من وسائل الوفاء التقليدية ، في أن المشرع لن يتدخل فيها بوضع نصوص تشريعية محددة بشأنها ، لذلك تخضع للقواعد العامة المطبقة على النقود كوسيلة للوفاء ، و على القواعد العامة في

النظام المصرفي (Ayman, 2007: 9) .

3.2.3. الادوار التي قام بها البنك المركزي لزيادة عدد البطاقات الالكترونية

خطوات البنك المركزي واضحة فيما يتعلق بالعمليات الالكترونية المصرفية والتي يمكن توضيحها عن طريق ما يلي : (World Bank, 2017: 56)

1- دعم القطاع الخاص في فكرة تطوير وسائل الدفع وتسهيل عمليات الصفقات و ابراء الذمم باستخدام أدوات الدفع الالكتروني من خلال انشاء الشركة العالمية (كي كارد).

2- لتسهيل عمليات الدفع بشكل عام قام البنك المركزي العراقي بتطوير نظام المدفوعات لديه عن طريق استحداث برامج للمدفوعات تساعد في تطوير وسائل وأدوات الدفع كما عمل على منح اجازات لشركات اصدار البطاقات الالكترونية.

3- سمح البنك المركزي لشركات الدفع الالكترونية للقيام بمهام الدفع والتحصيل والتسوية ونظراً لتشعب هذه المهام فقد أنشأ البنك المركزي العراقي (مجلس للمدفوعات) للقيام بمهمة وضع الخطط والبرامج وتطوير وسائل الدفع لخدمة المتطلبات الحالية والمستقبلية لخدمة المجتمع العراقي بشكل عام.

4. الجانب العملي (تحليل النتائج)

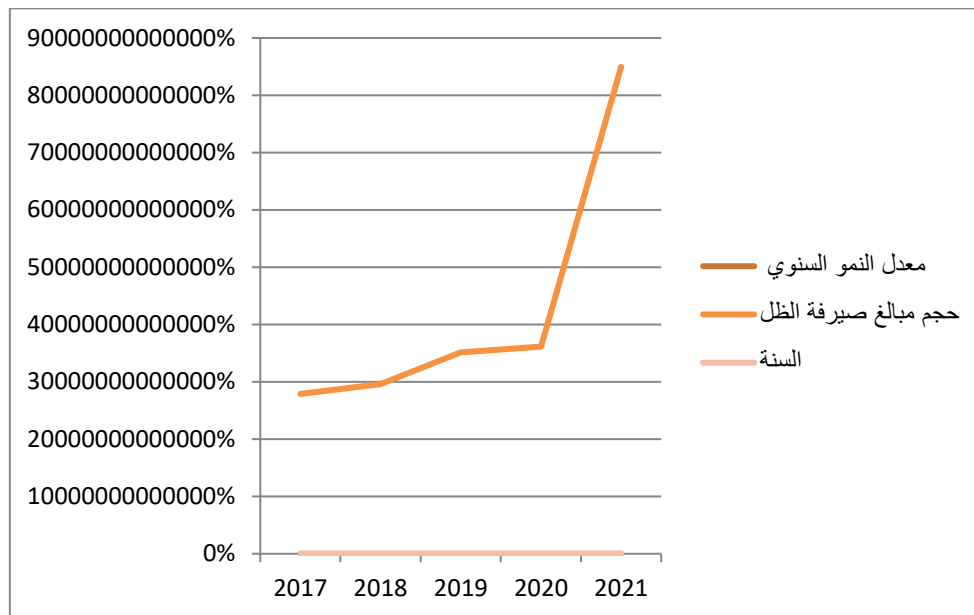
لغرض تحقيق اهداف البحث والمتمثلة في قياس مدى تأثير صيرفة الظل عبر قروض صندوق الاسكان على بطاقات الدفع الالكتروني في العراق ، وذلك من اجل تحليل معدلات لنمو السنوي لكلا المتغيرين فضلا عن معرفة الوسط الحسابي والانحراف المعياري واعلى وادنى قيمة لكل من مكونات الجدول (1)

جدول (1) معدلات النمو السنوي لكل من صيرفة الظل و بطاقات الدفع الالكتروني

السنة	حجم مبالغ صيرفة الظل	معدل النمو السنوي	حجم مبالغ بطاقات الدفع الالكتروني	معدل النمو السنوي
2017	278,899,001,000	0%	2,402,540,044	0%
2018	296,014,615,013	10%	34,189,267,053	132%
2019	351,205,605,000	20%	306,743,152,817	797%
2020	361,372,500,000	3%	1,449,226,871,049	372%
2021	849,569,406,700	135%	3,903,071,030,830	169%
Sum	2,137,061,127,713		5,695,632,861,793	
Mean	427,412,225,543		1,139,126,572,359	
St.D	2.13404E+11		1.47929E+12	
Min	278,899,001,000		2,402,540,044	
Max	849,569,406,700		3,903,071,030,830	

المصدر/ اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية من موقع البنك المركزي وبيانات صندوق الاسكان العراقي

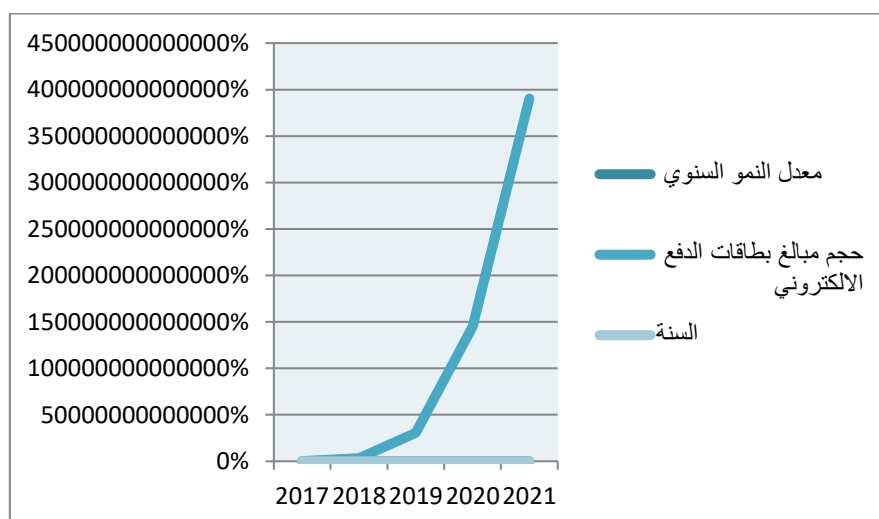
يوضح الجدول (1) معدلات النمو السنوي لكل من صيرفة الظل و بطاقات الدفع الالكتروني في العراق للمدة من 2017- 2021 ،اذ بلغ الوسط الحسابي لاجمالي مبالغ صيرفة الظل (427,412,225,543) مليون دينار بأنحراف معياري بلغ (2.13404E+11) وهو اقل من الوسط الحسابي لبطاقات الدفع الالكتروني والتي بلغ وسطها الحسابي (1,139,126,572,359) مليون دينار بأنحراف معياري بلغ (1.47929E+12) ، وشهد عام 2021 اكبر حجم مبالغ ممنوح من القروض لجميع الفروع بمبلغ (849,569,406,700) وهذا يعود الى قيام صندوق الاسكان بزيادة مبالغ القروض الممنوحة للأفراد ، بالاضافة الى زيادة طلب الافراد على قروض الاسكان بسبب التسهيلات الممنوحة وفترة السداد ونسب الفائدة المنخفضة ، في حين شهد عام 2017 ادنى قيمة لمبالغ قروض الاسكان بمبلغ (278,899,001,000) وذلك يعود الى ان الناس لم تكن لديهم معرفة كافية بشروط وتعليمات قروض الاسكان ، كما شهد عام 2021 اعلى قيمة في حجم مبالغ بطاقات الدفع الالكتروني بمبلغ (3,903,071,030,830) وهذا يعود الى ارتفاع نسبة الافراد الذين يمتلكون بطاقات الكترونية اذ بلغ اجمالي البطاقات المفعلة التي يمتلكها المواطنون (14.9) مليون بطاقة بكل انواعها وهذا يدل على وجود رغبة كبيرة لدى الجمهور في البلد عينة البحث على تطوير هذه الصناعة ، في حين شهد عام 2017 ادنى قيمة لمبالغ بطاقات الدفع الالكتروني بمبلغ (2,402,540,044) ، وعند مقارنة حجم مبالغ صيرفة الظل بين عام 2017 و 2012 نلاحظ انها قد نمت بما يقارب 204% خلال 4 سنوات وهذا ما يعزز اهمية متغيرات البحث .



شكل (1) معدلات النمو السنوي لصيرفة الظل للمدة 2021 - 2017

المصدر/ اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول 1

يوضح الشكل (1) معدلات النمو السنوي لصيرفة الظل اذ نلاحظ ان عام 2021 شهد اعلى معدل نمو بلغ (135%) تلاه عام 2019 بمعدل نمو بلغ (20%) ،ومن ثم عام 2018 بمعدل نمو (10%) ، وكان اقل معدل نمو عام 2020 اذا بلغ (3%) على التوالي، يلاحظ ان هناك تذبذب في معدلات نمو صيرفة الظل بشكل كبير ألا انها بشكل عام شهدت زيادة كبيرة بين عام 2018 و 2021 وذلك بسبب استقرار الوضع الامني في البلاد وزيادة اقبال المواطنين للحصول على قروض الصندوق، بالإضافة الى الحركة العمرانية الواسعة التي شهدتها البلاد .



شكل (2) معدلات النمو السنوي لبطاقات الدفع الالكتروني للمدة 2021 - 2017

يوضح الشكل (2) معدلات النمو السنوي لبطاقات الدفع الالكتروني اذ نلاحظ ان عام 2019 شهد اعلى معدل نمو بلغ (797%) تلاه عام 2020 بمعدل نمو بلغ (372%)، ومن ثم عام 2021 بمعدل نمو (169%) ، وكان اقل معدل نمو عام 2018 اذا بلغ (132%) على التوالي، يلاحظ ان هناك تذبذب في معدلات نمو بطاقات الدفع الالكتروني ، وذلك بسبب تخوف الناس من فكرة تحويل الراتب على بطاقات الدفع الالكتروني وتحديدًا لفكرة فتح حساب الكتروني في احد المصارف، بالإضافة الى ان هذا الاسلوب يضطر الموظف الى دفع عمولة عن كل سحبة وهذا الامر لا يحبذ الكثيرون، كذلك بعد مراكز الدفع عن اماكن العمل والمنزل .

3.4. اختبار فرضية البحث

لغرض اختبار فرضيات علاقات الارتباط بين متغيرات البحث استخدم الباحثان مصفوفة الارتباط (معاملات الارتباط البسيط "Pearson") . من اجل التحقق من قوة واتجاه علاقات الارتباط الموجودة بين أبعاد متغيرات الدراسة، المتغير المستقل (صيرفة الظل) والمتغير المعتمد (بطاقات الدفع الالكتروني) باستخدام برنامج SPSS21.

الجدول (2) مصفوفة معاملات الارتباط بين صيرفة الظل و بطاقات الدفع الالكتروني

		بطاقات الدفع p. الالكتروني card
صيرفة	Pearson Correlation	.769**
الظل	Sig. (2-tailed)	.000
SB		

(N = 57)

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج SPSS

يبين الجدول (2) وجود علاقة ارتباط طردية قوية معنوية بين صيرفة الظل SB و الدفع عن طريق بطاقات البنك p.card ، اذ بلغ معامل الارتباط (0.769) بمستوى معنوية (P-Value = 0.000) وهو اقل من المستوى المعنوية ($\alpha=0.05$) المحدد للاختبار ، وهذه النتائج تشير الى ان اي زيادة في صيرفة الظل تؤدي الى زيادة في استخدام بطاقات البنك، وهذا يعني رفض فرضية العدم (H_0) وقبول فرضية البديلة (H_1) بمعنى (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين صيرفة الظل و بطاقات الدفع الالكتروني).

كما أعتمد البحث في إجراء الاختبار على استخدام معامل الانحدار البسيط (simple Regression Analysis) وذلك لوجود مؤشر واحد لقياس صيرفة الظل. وسيتم قياس القوة التأثيرية للمتغيرات المستقلة في المتغير المعتمد من خلال قياس معنوية قيم (t) المحسوبة لمعامل الانحدار البسيط ، كما تم استخدام معامل التحديد (R^2) الذي يقيس القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع.

جدول (3) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط بين صيرفة الظل وبطاقات الدفع الالكتروني

معامل الانحدار						
القيمة الاحتمالية <i>Sig.</i>	احصاء المحسوبة <i>t</i>	β		اختبار <i>F</i>		معامل التحديد R^2
				القيمة الاحتمالية <i>Sig</i>	احصاء اختبار <i>F</i> المحسوبة	
0.004	-2.963	-65291974235.7	β_0	0.000	79.460	0.591
0.000	8.914	4.407	β_1			

المصدر: من إعداد الباحثان باستخدام برنامج SPSS

ويمكن كتابة معادلة الانحدار التقديرية وفق الصيغة الآتية :

$$Y=a+bx_1$$

$$\hat{y} = -65291974235.7 + 4.407 x$$

- إذ أن

- $\hat{y}$ تمثل المتغير المعتمد (بطاقات الدفع الالكتروني)

- x تمثل المتغير المستقل (صيرفة الظل)

يتضح من النتائج الواردة في جدول (3) ان قيمة اختبار (*F*) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط قد بلغت (79.460) وهي معنوية عند مستوى دلالة (5 %) (لان القيمة الاحتمالية لها *Sig.* كانت تساوي (0.000) وهي اقل من مستوى الدلالة أي يوجد تأثير للمتغير المستقل في المتغير التابع ، كما بلغت قيمة معامل التفسير (R^2) (0.591) ، وهذا يعني إن الانحدار الخطي يفسر ما نسبته (59.1%) من التغيرات التي تطرأ على بطاقات الدفع الالكتروني (*y*) . أما النسبة المتبقية والبالغة (40.9%) فتعود إلى مساهمة متغيرات أخرى ،اي أن تغير مقداره وحدة واحدة من (صيرفة الظل (*x*)) يؤثر في (بطاقات الدفع الالكتروني (*Y*)) بمقدار (4.407) ، وبناء على ذلك فان صيرفة الظل لها تأثير معنوي على بطاقات الدفع الالكتروني ، تدل النتائج اعلاه على قبول فرضية الوجود (H_1) (يوجد تأثير متعدد ذات دلالة احصائية لصيرفة الظل في بطاقات الدفع الالكتروني) .

1.5. الاستنتاجات

- 1- زيادة الطلب على قروض صندوق الاسكان بشكل كبير في الالونة الاخيرة ساعد وبشكل فعال في تنشيط قنوات توزيع الخدمات والمنتجات المالية والمصرفية والتي منها (بطاقات الدفع الالكتروني) .
- 2- ارتفاع نسبة الافراد الذين يمتلكون بطاقات الكترونية اذ بلغ اجمالي البطاقات المفعلة التي يمتلكها المواطنون (14.9) مليون بطاقة بكل انواعها بحلول عام 2022 هذا يدل على وجود رغبة كبيرة لدى الجمهور في البلد عينة البحث على تطوير هذه الصناعة .
- 3- يساهم استخدام بطاقات الدفع الالكتروني في زيادة الحصة السوقية للمصرف اذ تمكّنه من تقديم خدمات مصرفية متطورة ومبتكرة التي تكسب المصرف ميزة تنافسية .
- 4- اظهرت نتائج التحليل وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين صيرفة الظل متمثلة (بقروض الاسكان) وبطاقات الدفع الالكتروني، اذ كلما زاد حجم القروض الممنوحة في عموم العراق زاد معه استخدام بطاقات الدفع الالكتروني المصدرة من قبل المصارف .

2.5. التوصيات

- 1- ضروره زياده توعيه الناس باهميه استخدام وسائل الدفع الالكتروني عن طريق قيام المصارف بانشاء اقسام توعية داخل فروعها لما لها من اثر كبير في تحفيز الزبائن على استخدام الوسائل الحديثه في الدفع.
- 2- اهتمام صندوق الاسكان العراقي بزياده حصه القروض للمحافظات التي تعاني من انخفاض في مستوى البنى التحتية وذلك من اجل النهوض بواقع هذه المحافظات.
- 3- ضرورة تطبيق ادوات تقانة المعلومات في العمل المصرفي بحيث يسهل عملية استخدام البطاقات الالكترونية من قبل عدد كبير من الافراد والمؤسسات .
- 4- اصدار تشريعات بضرورة حمل البطاقة الالكترونية في التعاملات المصرفية بدلا من الوسائل التقليدية للحد من تلك الوسائل .

المصادر

المصادر العربية

- 1- Al-Juhani, Amjad Hamdan, Civil Responsibility for the Illegal Use of Electronic Payment Cards, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, first edition, Jordan, 2007.
- 2- Ahmed, Reham, The impact of financial technology on economic justice, an economics teacher at the Sadat Academy for Administrative Sciences, Scientific Journal of Economics and Trade, 2020.
- 3- Al-Baghdadi, Talib Kamit, The illegal use of the credit card, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, first edition, Jordan, 2008.

- 4- Global Financial Stability Report, Risk, Liquidity, and Shadow Banking: Curbing Excess while Encouraging Growth, International Monetary Fund, October 2014.
- 5- Ayman, Abdel Hafeez, Protecting the electronic payment card, Police Press, BD, Egypt, 2007.
- 6- Ben Dhiba, Mohamed and Kadri, Salah El-Din and El-Hanani, Farah Elias "The risks of electronic payment via the Internet to which the electronic consumer is exposed and Algeria's strategy to protect it: the electronic certification and promotion project", the third national forum on the consumer and the digital economy: the necessity of transition and the challenges of protection, University Center Abdel Hamid Bo Al-Saif, Mila, 2018.
- 7- Bouazza, Hedaya, "The Legal System for Electronic Payment: A Comparative Study," PhD thesis in Private Law, Faculty of Law and Political Science, Abi Bakr Belkaid University, Algeria, 2019.
- 8- Zawach, Zuhair, "The Role of the Electronic Payment System in Improving Banking Transactions: A Case Study of Algeria", Master's Thesis in Economic Sciences, Faculty of Economic Sciences and Management Sciences, Larbi Ibn Al-Mahidi University, Umm Al-Bouaghi, 2011.
- 9- Shaheen, Ali Abdullah, "Electronic Payment Systems and Their Risks and Control Methods: An Applied Study on Bank of Palestine", Journal of Al-Azhar University in Gaza, Human Sciences Series, Volume 12, Number 1, 2010.
- 10- Coudres, Laura, What is shadow banking? Many financial institutions that act like banks are not subject to the same supervision as banks, Finance and Development Journal, June, 2013.

المصادر الاجنبية

11. Acharya, Viral & Richardson, Matthew , Causes of the financial crisis , Critical Review , Vol. 21, No. 2/3, pp. 195–210, Jul, 2009.
12. Adrian, Tobias , Shin, Hyun Song , The Shadow Banking System: Implications For Financial Regulation , Federal Reserve Bank ,New York,2009.
13. Bernanke, Ben, Global Imbalances: Links to Economic and Financial Stability , At the Banque de France Financial Stability Review Launch Event, Paris, France, February , 2011.
14. Blancher, Nicolas, Mitra, Srobona, Morsy, Hanan, Otani, Akira, Severo, Tiago, Valderrama, Laura , Systemic Risk Monitoring ("SysMo") , IMF Working Paper, Wp/13/168, July, 2013.
15. Chick, V , Could the Crisis at Northern Rock Have Been Predicted? An Evolutionary Approach, Contributions to Political Economy, vol. 27, issue 1, 2008.
16. Claessens, Stijn, Pozsar, Zoltan, Ratnovski, Lev , Singh, Manmohan , Shadow Banking: Economics and Policy , international monetary fund, Authorized for distribution by Olivier Blanchard, SDN/12/12, December, Issue 4, 2012.
17. Grung Moe, Thorvald , Shadow Banking and the Limits of Central Bank Liquidity Support: How to Achieve a Better Balance between Global and Official Liquidity , Working Paper No. 712, Norges Bank, April , 2012.

18. Kregel, Jan, No Going Back: Why We Cannot Restore Glass-Steagall's Segregation of Banking and Finance, Levy Institute of Bard College, Public Policy Brief, no. 107, January, 2010.
19. L. Byne, Alphonso (2018), Shadow Banking and its effects on International Markets: a comparison of U.S., Russia, and China, San Diego, California University.
20. Levine, Ross, An Autopsy of the U.S. Financial System, NBER Working Paper, no. 15956, April, 2010.
21. McCulley, Paul, the Shadow Banking System and Hyman Minsky's Economic Journey, Newport Beach, California, Jan, 2009.
22. Nesvetailova, Anastasia, Shadow Banking Scope, Origins and Theories, Routledge Critical Studies in Finance and Stability, Third Avenue, School of Oriental and African Studies, University of London, UK, 2018.
23. Oicu-Iosco, Risk Identification And Assessment Methodologies for Securities Regulation, FR02/14, JUNE, 2014.
24. Pozsar, Zoltan, The Rise and Fall of the Shadow Banking System, Regional Financial, July, 2008.
25. Pozsar, Zoltan, Adrian, Tobias, Ashcraft, Adam, Boesky, Hayley, Shadow Banking, Federal Reserve Bank, New York, no. 458, July, 2010.
26. Tett, Gillian, Fool's Gold: How Unrestrained Greed Corrupted a Dream, Shattered Global Markets and Unleashed a Catastrophe, Research Paper No. 10-13, New York, London: Little, Brown, 2009.
27. Tim, Walker, Lucian, Morris, The Handbook of Banking Technology, Wiley, United Kingdom, 2021.
28. Wilmarth, Arthur, The Dark Side of Universal Banking: Financial Conglomerates and the Origins of the Subprime Financial Crisis, Volume 41, Number 4, May, 2009.
29. World Bank, International Reconstruction and Development Group, Annual Report, p56- 59, 2017.